

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (279) ـ فأغرقه الطوفان مع قوم نوح، بالرغم من دعاء والده وهو من أولي العزم من الرسل: ؟إِنَّ نَاسَهُ لَكَايِسٌ مِّنْ أَهْلِكَ إِنَّ نَاسَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ؟ (1). كما حفظ الإيمان كرامة عبداً بن أم كتوم حين أنزل الله في شأنه قرآنا: ؟عَبَسَ وَتَوَلَّى أَمَّنْ جَاءَهُ الْإِلَافُ لَأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَنْزِكُكَّى ـ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ؟ (2). تعليماً لرسوله الكريم عندما انصرف عنه، طامعاً في إسلام قوم من وجهاء قريش الذين أسقط الكفر كرامتهم. ومن هنا لا تكون كرامة لمن يغضب ربه، ويخالف عن أمره، ويسعى في الأرض الفساد، ولو كان جاهه عريضاً، ومكانته متميزة، مصداقاً للهدى القرآني: ؟وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ؟ (3). وهو ما أكدته الرسول الأكرم بقوله: «إن العبد لينشر له من الذكر ما بين السماء والأرض، لا يساوي عند الله جناح بعوضة» (4). أي لا كرامة له عند الله، لأنه يخفي حقيقته وعمله عن الناس ويكون جاهه وشهرته حجة عليه، ومسؤولية يتحملها يوم القيامة، مما يؤكد أن الشهرة والجاه والمكانة لا علاقة لها بكرامة الإنسان، إذا لم يكن عمله صالحاً يرضي الله عز وجل. ومن هنا كان مفهوم الكرامة في الإسلام يرتبط بالعفو عن الظلم، والإحسان إلى _____ 1 ـ سورة هود ـ الآية: 46. 2 ـ سورة عبس ـ الآية: 1 ـ 3. 3 ـ سورة الحج ـ الآية: 18. 4 ـ رواه العراقي في المغني، والقاري في الأسرار المرفوعة ـ انظر معجم أطراف الحديث 3 / 109.